AIJLLS |MARCH 2023 | VOL 7 ISSUE 15
مجلة اللسان الدولية / العدد الخامس عشر (مارس 2023م/ 1444 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق

الدكتور عزيز لطيف أديكليكن

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا

adekilekun.al@unilorin.edu.ng

ملخص البحث

المصطلحات الأدبية في معانيها وغايتها متفاوتة، فلكل منها وظيفة خاصة تتميز بها، ومع توسّع مجالات الأدب العربي لابد من معرفة ما يرتكز عليه كل من فروعه، لأن الأدب محيط بكل نصّ فكري شهد نور الحياة. وأما النقد فهو الذي يتمحور على المعايير المرسومة في إصدار الحكم على أي عمل أدبي، وقد انبسط غوره بمرور الأزمان حيث رسم العلماء له عناصر خاصة يوظفها الدارس الأدبي في دراسة أي نصّ أدبي. ثم توسعت حديقته بظهور مدارس نقدية فانقسم إلى الأدب الحديث والقديم. ثبتت له فيما بعد نظريات مال إليها النقاد فبرّروها وأثبتوا لها قواعد ومبادئ، فالعمل النقدي بتراوح في ظل النظريات والتطبيق حيث ينظر الناقد في نظرية نقدية فيدرسها ليقف على مزاياها قبل الخوض في دراسة النصّ المختار فيحكم عليه. ترمي هذه المقالة إلى معرفة حقيقة النقد الأدبي على حسب فهم الباحث بعد الوقوف على آراء العلماء ثم معرفة غاية النظرية الأدبية على حسب ما ذهب إليه النقاد إلى جانب معرفة علاقتها بالعمل الأدبي وعلاقتها بدراسة الأعمال الأدبية ذاتها. وستلقى المقالة الضوء على النقاط الآتية: المقصود بالنقد الأدبي، والنظرية النقدية، والنقد الأدبي في الجانب التطبيقي، النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق.

Abstract

Literary terms vary in their meanings and purposes, each of which has a special function that distinguishes it, and with the expansion of the fields of Arabic literature, it is necessary to know what each of its branches is based on, because literature surrounds every intellectual text that witnessed the light of life. As for criticism, it is the one that focuses on the criteria drawn up in issuing judgment on any literary work, and its depth has expanded with the passage of time, as scholars drew special elements for it that the literary student employs in the study of any literary text. Then his garden expanded

with the emergence of critical schools, and it was divided into modern and ancient literature. Later, he proved theories that the critics tended to, so they justified them and established rules and principles for them. This article aims to know the reality of literary criticism according to the understanding of the researcher after examining the opinions of scholars, then to know the purpose of literary theory according to what the critics went to, in addition to knowing its relationship to literary work and its relationship to the study of literary works themselves. The article will shed light on the following points: what is meant by literary criticism, critical theory, and literary criticism in the applied aspect, and literary criticism between theory and practice.

النقد الأدبي:

ذهب العلماء إلى أفكار مترابطة في تعريف كلمة النقد فتوافقت تعاريفهم في أنه يعني الإبراز والكشف عن حال الشيء من جهة جودته أو ردائته.[1]

وبالنظر في هذا المصطلح يتألف من كلمتين هما "النقد" و"الأدبي" وكما ذكرنا سابقا أن لعلماء النقد تعاريف متباينة لكلمة "النقد". وقد استعمل العرب من قديم الزمان كلمة النقد لعدة معاني منها الإعطاء والتمييز والمناقشة وإظهار العيوب، وإذا كانت هذه المعاني هي ما تستعمل له كلمة النقد فلا غرو في أن نقول بأن المقاصد كلها لا تزال باقية في مقاصد العلماء في الأوقات الراهنة، وهي تعني عملية فحص الأشياء ومعرفة صفاتها والتمييز بين جيّدها ورديئها.

والأدب مثل غيره من الفنون الجميلة، فهو تعبير جمالي أداته الكلمة الراقية المنسوجة شعرا أو المحبوكة نثرًا.[2] وهو تعبير لغوي جميل، ينقل إلينا العواطف والأحاسيس والمعاني بأسلوب خاص يختلف عن أسلوب الكلام العادي، ويؤثر فينا بجماله وقوته، وله قوالب كثيرة منها القصيدة والقصّة والمسرحية والمقالة والسيرة والخطبة.[3]

والنقد الأدبي هو فن دراسة النتاجات الأدبية دراسة تقوم على التحليل والشرح والتفسير، لتذوقها تذوّقا صحيحا، والحكم لها أو عليها بموضعية وإنصاف. فأهم ما يهتم به الدراسة النقدية هو النتاج نفسه، وذلك بإظهار ما يمكن فيه من الخصائص الفنية يبقيه أسلوب الكاتب في كتابته أو الشاعر في شعره.

النظرية النقدية:

مرّ النقد الأدبي بعصور مختلفة مما جعله منقسما إلى النقد القديم والحديث، ويحسن الوقوف على نظرية الأدب القديم والحديث ثم المقارنة بينهما إدراك ما يتسم به كل منهما.

نظرية النقد القديم:

عاش النقد في ظلال الملاحظات التي لا تعدو الانطباع والتعبير عن الانفعال الذاتي في عبارة مقتضبة[4] ثم اتسعت مجالات النقد باتساع ثقافة

النقاد فوقفوا على قدر موسّع من المعرفة ليكون لهم عونا في رصد قيمة الأعمال الأدبية وتحليلها فيضمنوا سلامة أحكامهم وصوابها. فكان النقد قد مرّ بمرحلتين، مرحلة ما قبل المنهجية ومرحلة المنهجية حيث رسمت له معايير يوظّفها الناقد للقيام بدراسة أي عمل أدبي.

يمثل القرن الثالث الهجري مرحلة متقدمة قياسا للقرون التي سبقته حيث يعتبر حلقة مهمة من حلقات الفكر النقدي عند العرب بعد أن كان النقد في الأغلب الأعم عبارات مبثوثة في المصادر يتناقلها الرواة والأخباريون.[5] وانقسمت الحركة النقدية من حيث التذوّق إلى لغة النقد التطبيقي، الفلسفي والنظري، وتنظر هذه المقالة إلى لغة النقد النظري والتطبيقي.

النظرية في النقد القديم:

النظرية، هي نسق المعرفة الشاملة لإعطائه معنى البناء الذي تتكامل فيه الأسس والأصول التي تعين صاحبه على تقديم تصوّرات معينة إزاء القضية ميدان البحث.

والنظرية النقدية، هي الأسس والقواعد التي تهدف إلى قراءة الآثار الأدبية قراءة بيانية ولغوية ودلالية وتحاول في الوقت نفسه فتح الطريق إمام فضاءات التأويل لجعلها محدودة وحرة لعديد من القراءات المختلفة.[6] وهذا التعريف أوسع نطاقا مما كان عليه النقد في العصور الغابرة مع أن الهدف فيهما واحد.

هناك النظرية النقدية تتطرّق إليها نقاد أمثال الآمدي والقاضي والجرجاني والمرزوقي خاصة في نظرية عمود الشعر، فتجدر الإشارة إلى هذه النظريات للوقوف على مداها وغايتها.

نظرية عمود الشعر:

يحمل هذا المصطلح في لغة النقد العربي معيارية القياس التي تنبحث عن أوجه التماثل بين الشعر المحدث في العصر العباسي والشعر العربي القديم في جاهلية وإسلاميّة. وهناك قياس تبنّاه هذا المصطلح، وهو عند النقاد متباين، فمنهم من يتجه إلى المجموع الكلي ومنهم من يتجه إلى عبر ذلك وهو متباين في معطياته حين كان لغة معيارية تقويمية تتلمس التطابق بين الشاعرين. وقد تغيرت معياريته عند بعض النقاد حيث استخدموه لغة وصفية تقدّم مجردًا على أنّه نظام قابل للتجديد والتوصيف وبيان العناصر والأبواب فيه.[7]

صفوة القول، يعني هذا المصطلح عند بعض النقاد كآمدي الوضوح على المستويات كافة في اللفظ والمعنى والاستعارة وغيرهما من وسائل الأداء، وهو يعني بعمود الشعر معيارا لفوز الشعر الواضح من الغامض أو شعر الأوائل والمحدثين. وأما القاضي الجرجاني فحوّل مقاييس هذه النظرية إلى

مقوّمات أهمها شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف المقارنة في التشبيه وكثرة الأمثال في التشبيه.[8]

نظرية النظم:

هذا المصطلح يمس مراعاة البناء اللغوي في الوظيفة النقدية وهو المعروف بالنحو والمعنى أو نحو المعاني. وهو يراعي العنوانات النحوية بتقديم المعاني التي يترشح عنها المستوى التأليفي في الجملة العربية. وقد قدّم هذه النظرية عبد القاهر الجرجاني، ويعني به البلاغة كما اعتبرها الباحث، لأنه يتناول مستوى النحو والبلاغة في نص أدبي ما. ويهتم عبد القاهر بوصف التفاعلات القائمة بين المكوّنات النحوية داخل الجملة الذي يقدم الدلالة الفنية.[9]

المقصود بهذا المصطلح كما حدّده عبد القاهر الجرجاني هو خلق الصلات والروابط النحوية بين أجزاء الكلام بحيث يكون هناك الربط بين كل تركيب بوجود العلاقة بين أجزاء الكلام، وهذا المصطلح في الأجزاء النقدية يعني نحوية الاتجاه.

إن الاختلاف بين المقصود بالجانب النظري في النقد القديم والحديث ليس واسعًا إذا دققنا النظر فيهما. فهما في اتجاه واحد إلا أن العملية النظرية في العصر الحديث تشمل جميع ما يصطلح عليه نقاد العصور القديمة إضافة إلى أشياء أخرى.

تشمل الجوانب النظرية للنقد في العصر الحديث نقد العمل الأدبي من حيث الشكل فيعالج نقد[10] الكلمة والصورة البيانية وموسيقي الوزن والقافية، ولعل الموازنة بين النظرية النقدية في الأدبين القديم والحديث يكشف اللثام عن غاية كلّ من هؤلاء النقاد.

قضايا النقد القديم التي تنظر في اللفظ والمعنى والتي تتضمن ثلاث قضايا لا يختلف من القضايا التي عالجها نقاد العصر الحديث من حيث الغاية والهدف الذي يرمي إليه العمل. فقضية اللفظ والمعنى ننظر في ثلاثة مظاهر الصحة والخطأ، وهو تبيّن الناقد مواطن الصحة والخطأ الذي يطرقه الشاعر ويخضع هذا التقدير إلى فهم الناقد للمعنى والحكم عليه في ضوء معطيات العصر الذي يعيش فيه.[11]

الصدق والكذب: هذه القضية من قضايا النقد الأدبي القديم، فقد تطرّق النقد إليه في العصر الإسلامي وامتدت شوكته إلى القرن الرابع الهجري. والمقصود به هو المطابقة الواقع أو عدم المطابقة للواقع.[12] وقد قسم النقاد الصدق إلى قسمين والكذب إلى قسمين. فهناك الصدق الفني والواقعي والكذب والفني والواقعي، والصدق الفني هو الذي يصدر عن أصالة الأديب أو إمكانيته لرسم شيء أراده إثباته في ذهن سامعه، وإذا وُفِّق في ذلك فقد صدق في الفن وإن وفق في التعبير عن إحساس صادق فقد كذب في الفن فبينما يكون كذبًا من الناحية الواقعية فهو صادق من الناحية الفنية. وذهب النقاد في هذه المسألة إلى آراء مختلفة.[13]

والوضوح والغموض هو المظهر الثالث، وهو الذي ينظر في إبراز الغيوب من نص معيّن.

إذا دقّق القارئ النظر في مسألة النظرية النقدية في النقد القديم والحديث يدرك أن الغاية واحدة والمصطلح متباين بيد أن النقد الحديث توسع في إطاره عند تناول هذه المسألة وذلك لبلوغ النقد مكانة لم يكن بالغها في الأدب القديم.

النظرية في النقد الحديث:

المقصود بالنظرية في النقد الأدبي الحديث هي المقاييس الذي يتناولها كثير النقاد في عمليتهم النقدية فصارت فيما بعد معايير خاصة يستخدمها الدارسون في دراساتهم الأدبية المختلفة.

يشهد النقد –حديثا– تطورات عظيمة وسّعت آفاقه وأبعدت غوره، وقد رسم النقاد نظريات خاصة لكل نوع من الأنواع الأدبية. فمسألة الشكل المضمون، والأسلوب ودلالة الأثر الأدبي هي الأسس الفنية لنقد الشعر. والناقد عندما يتناول قصة ينظر في الحدث والشخصية والبيئة والأسلوب بينما ينقد المسرحية بالنظر في موضوعها وكيفية تنسيقها ثم الشخصيات والأسلوب. وكلّ نظرية من هذه النظريات تحمل في طيّاتها نقاط جانبية يتوسّع الناقد فيها حين العمل.

والواضح هو أن النظريات والأسس لا تتوحّد مع النتاج الأدبي بوصفه عملا فرديا فهي لم توجد ولم تتم متجردة من الأعمال الأدبية في مجموعها وملابساتها.[14]

والنظريات النقدية في العصور القديمة والحديثة تتبنّى مقاييس خاصة لتذوّق الأعمال الأدبية بأجناسها المختلفة. ويلاحظ أن الفرق بين ما ذهب إليه النقاد في العصور الحديثة هو التوسع والتفكيك لما قد ذهب إليه القدماء فمسألة الشعر مثلا تشمل الشكل والمضمون في النقد الحديث بينما تنظر مسألة النظم في الشكل وما يمس العاطفة والخيال.

النقد الأدبي في الجانب التطبيقي:

كانت النظريات كمصطلح عليها النقاد القدامى هي الأسلحة الموظفة لدراسة نتاج أدبي معيّن. فمثلا نظرية عمود الشعر يحمل معيارية القياس التي تبحث عن أوجه الثماثل بين الشعر المحدث في العصر العبّاسي والشعر العربي القديم في جاهليّة وإسلاميّة الذي عدّ محكا لاختيار القصيدة العباسية، وإذا التزمت عمود الشعر وقواعده فإنها تعد مبدعا لأن إنجازه موافق لطريقة العرب.

تطوّرت عملية النقد في القرن الرابع الهجري بفضل جهود النقاد الكبار من ذوي التأليف الذي استوعب تفاصيل العملية الشعرية ابتداء من تقديم المفاهيم وانتهاء بالتصوّرات الموسعة.[15]

قدم ابن طباطبا والصولي وقدامة والآمدي صيغة العلم بالشعر على أنها تماثل من حيث

المصطلح، حيث ارتبطت هذه الصيغة بمجموعة من الشروط المعرفية التي يجب توافرها في الناقد المتميّز بين الشعراء والمفاضلة بينهم ومعرفة الأسباب والعلل وراء هذا التمييز.[16]

أصبحت عملية النقد عملية تطبيقية ولغة منهجية موضوعية فيها معايير وقضايا كبيرة بعد أن كان حملا وحركة مجملة. ومن المواطن التي اهتمت بها حركة النقد التطبيقية "صناعة النص" وهي مصطلح ينظر في الوقوف على قوانين عمل الشاعر والبحث عما يحقق الشعرية في الشعر ثم الوقوف على المستوى الإبداعي بتحقّق أقصى درجات الجودة. ويرى الآمدي الصنعة في الشعر استخدام أبي تمام لأنواع البديع بشكل مفرط.

ومن مواطن النقد التطبيقي مسألة الطبع والمطبوع والطبع يكشف عن طاقة تفسيرية أثر الحفظ والرواية في طبع الشاعر في محاولة استقصاء تأثيرها في ملكات الشاعر. والمطبوع مصطلح وصفي معياري من إمكانية التمييز والتصنيف، والمطبوع عند الآمدي تحول إلى بؤرة تتجمع فيها قناعات الناقد ليقدم لغة تقترب من الأطر الواسعة لاحتواء هذه القصيدة.[18]

فالتطبيقية النقدية في النقد القديم تتمحور حول الاطلاع على شاعرية الشاعر من خلال شعره بالإشارة إلى جودته ورداءته والوقوف على صنعته وطبعه إلى جانب الإشارات إلى قوّة المعنى ونوعية اللفظ ثم الاكتشاف عن نسبته إلى قائله أو الإثبات في سرقيته.

فالنقد التطبيقي عند القدماء لم يحدّد على المستوى النظري، فقد اعتمد على معطيات محدّدة أسهمت مجتمعه في إبراز صور متنوعة له. وهي معطيات تجعل الناقد ينظر إلى النص الأدبي نظرة متكاملة، فحقيقته الحسن اللغوي الأصيل، والذوق الذي صقلته الدربة والتمرس بقراءة الإبداع، وإدراك أبعاده الفنية وقيمة الجمالية، وهو الأسس الذي ينبني عليه النقد ذاتيا أو موضوعيّا.[19]

النقد التطبيقي عند المحدثين:

كان مفهوم النقد التطبيقي عند المحدثين بعد أن ظهرت ملامح جديدة وتنوعت مادته من النصوص الأدبية، فن تحليل الآثار الأدبية والجانب التطبيقي في النقد الأدبي هو العمل الذي يتغلغل في تلك الأعمال الأدبية وهو منهج خاص تدعمه أسس نظرية أو تطبيقية عامة يتناول بدراسة مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات يفصل القول فيها، ويسبط عناصرها ويبصر بمواضع الجمال والقبيح فيها[20] وقد تطوّرت حركات نقدية عند المحدثين بتوسيع مجالها حيث كان النقد عملية مستقلة في ميدان الدرس الأدبي، وإذا كان النقد عملا مجملا أو حكمًا عامًا في النقد القديم فإنه قد طرق سبيلا أوسع دائرة

وأعمق منهج في العصر الحديث، وهو العمل الذي يتعرّف الدّرس على العناصر المكونة لها بوصف كامل من نواحي شتى بحيث الخوض في دراسة المعنى والمبنى ثم الفكرة والمحتوى، ومع توسع معطيات النقد التطبيقي في النقد الحديث فقد بقي على بعض الشروط التي حددها النقاط القدامى يجب أن يتوافر في الناقد، وهي المعروفة بثقافة الناقد.

تعدّدت الدراسات النقدية التطبيقية عند المحدثين بتعدّد المذاهب النقدية التي تتسمى إليها، ولم تختلف أليات النقاد المحدثين في التعامل مع النص عمّا عرف عند النقاد القدامى بيد أن هناك اختلافا في المسمّيات.

أليات النقد التطبيقي في العصر الحديث:

الصياغة:

يقصد بالصياغة كيفية بناء نصّ أدبي اتباعا للبناء أو الصياغة المألوفة، وإذا كان النص نثرا فلا بدّ أن يكون مصوغا على المنهج المعروف لنوعية ذلك العمل وإذا كان العمل خطابة فلا بدّ من مواقعتها بالمنوال المرسوم لصياغة الخطابة، وعلى الناقد أن يطبّق النظريات المتفق عليها لدراسة الخطابة عدد دراستها ونقدها، فمثلا يستحسن من ناقد المسرحية أن ينظر في الموضوع وكيفية بنائها ثم كيفية تنسيقها والشخصيات الذين لعبوا الأدوار فيها ثم الأسلوب الذي وظّفه الكاتب في بناء مسرحيته.

الأخيلة:

يعتبر هذا عنصرًا من عناصر الإبداع الفني يظهر لدى الكاتب بصورة تلقائية عندما يتجاوز مرحلة تصوير الواقع العيني بصورة موضوعية، أو استعراض الأفكار والصور وإعادة تنظيمها وتركيبها لتكوين نماذج أو بنيات جديدة.[20]

ووظيفة الناقد هنا هو الاكتشاف عن قوّة خيال المنتج والنظر في المصادر الكبرى لها ثم الإثبات في إثارة العاطفة الصادقة في العمل الذي يجعل الخيال متحركا، وإذا انفعل الشاعر بموقف من المواقف انطلق خياله وكسا المعاني التي تتوارد على خاطره صورًا جميلة معبّرة. هذا الجانب هو الجانب الذي ينظر هي فيه الناقد البصير إلى ناحية النظر في استطاعة الكاتب في تحريك الجماد وإنطاق الصامت.

الموسيقي:

يؤكّد النقد الحديث الحقيقة التي تربط بين النغم وبين النفس والطبع، وإذا تساوت الأبيات في الإيقاع والوزن وتشابهت الأجزاء في الحركات، والسكنات ينتج عنها تناسب عام.[21]

ينظر الناقد الحديث في عمل أدبي خاصة ما يمس الشعر فيواعي توافق الحالة النفسية مع الإيقاع

الداخلي في البيت لم يضبط موسيقي الشعر إلا ظاهرها وهو ما تضبطه قواعد علمي العروض والقافية، ووراء هذه الموسيقي الظاهرة موسيقي خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات، كل هذا وغيره هو الذي ينظر فيه الناقد الحديث مما جعله من معطيات النقد الحديث.[22]

تناول نقاد العصر الحديث موسيقي الشعر فذهبوا إلى أراء مختلفة وجعلوها نظرية مهمة من نظريات النقد الأدبي التي بوظفها الناقد البارع في تناول أي عمل شعري تناولا نقدية.

العواطف:

كانت العاطفة معطية من معطيات النقد الأدبي الحديث، وهي عنصر من عناصر الأثر الأدبي الذي يتكوّن من عناصر أربعة هي الفكرة والعبارة والعاطفة والخيال. وهي الحالة الوحدانية والنفسية التي تسيطر على الأديب إراء موضوع أو فكرة أو مشاعره، والأعراب عما يحول بخاطره.[23]

والمتوقع من المتذوّق الناقد، الحكم على ثبات العاطفة أو التحوّل، والقوة والضعف، والصدق والزيف والسموّ أو الهبوط. وإذا نجح الناقد في الحكم على المقاييس المذكورة فقد نجح في عملية نقده للعاطفة، وهذا يعتبر من أليات النقد الحديث.

الوحدة:

عنصر يعني بنية حيّة تامة الخلق والتكوين للقصيدة، فلا تعتبر فكرة مبعثرة قصيدة، والقصيدة العربية، نية نابضة بالحياة تتجمّع فيها إحساسات الشاعر وذكرياته، والقصيدة خاطرة مترابطة متداخلة تصوغها بصيرة الشاعر[24] تجدر الإشارة إلى وحدية القصيدة من حيث توفق كلّ بيت مع بيت آخر من حيث العضوية والموضوعية لتكون أبيات القصيدة أبيات متآخية.

هذه الأليات المذكورة هي أهم ما طرقه نقاد العصر الحديث إضافة إلى ما بقي من الأسلوب والشخصية وغيرهما من مقاييس النقد الحديث. ظهرت في مصر موضوعات جديدة للنقد الأدبي منها المناهج الدّراسية التي تنطو في المناهج التي يستخدمها الناقد لتناول العمل وصاحبه ثم دراسة البيئة التي تؤظّف لتعريف المصطلحات والكاتب والضمير الأدبي ثم الجميل، ومن الموضوعات الجديدة أيضا هي الفنون، وفيه تدرس المذاهب أو اتجاهات فهناك من يدعون للأدب القومي وهناك من يريدون للأدب حرية تامة في أداء الرسالة. والأصول الفكرية من الموضوعات الجديدة التي طرقها النقاد في مصر، وهي العناية بالمعاني الذهنية لأنها أصل في جمال الأساليب، وكذلك الأصول العاطفية والخيالية والأسلوبية.

النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق:

تعني النظرية الأدبية دراسة مبادئ للأدب وأصنافه ومعاييره وما إلى ذلك، بينما تنتمي الدراسات التي تركز اهتمامها على الأعمال الأدبية نفسها إلى النقد الأدبي وهو التطبيق.[26]

يتضح لنا المقصود بالنظرية الأدبية بالتطبيق حيث يعنى الأول المعايير الخاصة للأدب ودراستها، وهي الأصناف والمبادئ التي تجاذب أطرافها علماء الأدب انطلاق من العصور القديمة إلى العصور الراهنة، ويعني التطبيق دراسة هذه المعايير في عمل أدبي خاص من حيث مداها للحكم عليه وجعله في مكانته اللائقة به.

الخاتمة:

تدعو الحاجة إلى التوضيح والبيان عن المقصود بالنظرية النقدية والنقد التطبيقي لما قد تبقى في بعض العمليات النقدية من عدم التفريق بين الموضوعين.

حاول الباحث في هذه المقالة أن يعرّف النقد موضّحا المقصود بالنظرية النقدية والعملية التطبيقية، فتحدّث عن معطيات النقد العربي في العصور القديمة ثم الآليات التي استخدمها النقاد القدامى، وأدرك أن الفرق بين الآليات القديمة والحديثة هي ما يتعلق بالمصطلحات. تبيّن الباحث أن النقاد القدامى عنوا بالأشكال أكثر من غيرها.

ظهرت في العصر الحديث مظاهر جديدة كست النقد رداء أوسع مما كان عليه في القديم، فتوسّع مجاله واضح تحيط بجميع نواحي النص من حيث الشكل والمضمون ومن حيث شخصية هي المظاهر التي تبنّاها النقاد لتناول الأعمال الأدبية وهي الآليات التي تستخدم التفتيش عن الحقائق التي تكمّن في تلك الأعمال بينما تكون في الأعمال المعينة. فالنظرية الأدبية تدرس مبادئ الأدب وأصنافه بينما تدرس العملية التطبيقية الأعمال الأدبية ذاتها. يبدو من خلال هذه الأسطر اليسيرة أن الضرورة تستلزم البحث الدقيق عن المقصود بالنظرة والتطبيق لدى كل مدرسة نقدية.

قائمة المراجع :

1- عيسى علي العاكوب، **التفكير النقدي عند العرب**، دار الفكر المعاصر، بيروت–لبنان، ط 1997م، ص: 17.
2- وليد عزّ الدين جرادي، **المدارج في القراءة والأدب**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1997م، ص: 25.
3- عبد الباسط عبد الرزاق بدر، **وزارة شؤون المعاهد العلمية السعودية**، الطبعة الثانية 1412هـ، ص: 89.
4- عبد السلام محمد رشيد، **لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مدينة نصر القاهرة، الطبعة الأولى 2008م، ص: 25.
5- عبد السلام محمد رشيد، المرجع نفسه، ص: 25.
6- سمير سعيد حجازي، **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، الطبعة الأولى 2001م، مطبعة الآفاق العربية، القاهرة.
7- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 101.
8- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 154.

9- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 160.

10- أبو كريشة، **النقد الأدبي الحديث: تاريخه وقضاياه**، ص: 143.

11- عبد الله جبريل مقداد، **أضواء على النقد الأدبي القديم**، الطبعة الأولى 1997م، دار عمّار للنشر والتوزيع الأردن، ص: 101.

12- عبد الله جبريل مقداد، المرجع نفسه، ص: 106.

13- عبد الله جبريل مقداد، المرجع نفسه، ص: 207.

14- محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، مطبعة النهضة، مصر 2004م، ص: 9.

15- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 67.

16- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 67.

17- عبد السلام محمد رشيد، المرجع السابق، ص: 80.

18- ياسر بن سليمان شوشو، **النقد التطبيقي عند الصفدي: دراسة وتوجيه**، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، ص: 19.

19- ياسر بن سليمان شوشو، المرجع نفسه، ص: 109.

20- سمير سعيد حجازي، المرجع السابق، ص:80.

21- أبو كريشية، المرجع السابق، ص: 157.

22- شوقي ضيف، **في النقد الأدبي**، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ص: 89.

23- أبو كريشية، المرجع السابق، ص: 180.

24- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص: 153.

25- عزّ الدّين الأمين، **نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر**، الطبعة الثانية 1970م، دار المعارف، مصر، ص: 111.

26- رينيه ويليك، ترجمة د. محمد عصفور: **مفاهيم نقدية**، طبعة 1987م، الكويت، ص: 8.